صدقة ولنا هدية وعند الشافعي رحمه الله هو ايجاب على الموالي ان يحطوا
لهم من مال الكتابة وان لم يفعلوا اجبروا وعن علي رضي الله عنه يحط له
الربع وعن ابن عباس رضي له من كتابته شيا وعن عمر رضي الله عنه انه كاتب
عبدا له يكنى ابا امية وهو اول عبد كوتب في الاسلام فاتاه بالنجم فدفعه
اليه عمر وقال استعن به على مكاتبتك فقال لو اخرتنا الى اخر نجم فقال اخاف ان لا
ادرك ذلك وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله على وجه الندب وقال انه عقد
معاوضة فلا يجبر على الحطيطة كالبيع وقيل معناه امروهم ان يسلفوهم وقيل
انفقوا عليهم لعبد ان يود وا ويعتقوا وهذا كله مستحب وروي انه كان لحويطب
ابن عبد العزى مملوك يقال له الصبيح سال مولاه ان يكاتبه فابى فنزلت كاتبت
اما اهل الجاهلية يسا عين على نوالهن وكان لعبد الله بن ابي بن اس النفاث
ست جوار معاذة ومسيكة وامية وعمرة وارو وي وقتيلة يكرهن على البغا
وضرب عليهن ضرايب فشكت ثنتان منهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض
الحياة الدنيا ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث ليقل
احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي والبغاء مصدر البغي قال
قلت لم اخص قوله ان اردن تحصنا قلت لان الاكراه لا يتاتى
الا مع ارادة التحصن وامر الطبيعة المواتية للبغاء لا يسمى مكرها ولا امره
اكراها وكلمة ان واياثارها على اذا ايذان بان المساعيات كن يفعلن ذلك
برغبة وطواعية منهن وان ما وجد من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ
النادر ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
لهن او لهم او لهن ان تابوا واصلحوا وفي قراءة ابن عباس لهن غفور
رحيم فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المكرهة على الزنى
بخلاف المكره عليه في انها غير اثمة قلت لعل الاكراه كان دون
ما اعتبرته الشريعة من الاكراه بقتل وبما يخاف منه التلف او ذهاب العضو
من ضرب عنيف او غيره حتى تسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي
تعذر فيه فتكون اثمة ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات هي الايات
التي بينت في هذه السورة واوضحت في معاني الاحكام والحدود ويجوز
ان تكون الاصل مبينا فيها فاتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه
وقرئ بالكسر اي بينت هي الاحكام والحدود وجعل الفعل لها على المجاز
او من بين بمعنى تبين ومنه المثل قد بين الصبح لذي عينين ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم ومثلا من امثال من قبلكم اي قصة عجيبة
من قصصهم كقصة يوسف ومريم يعني قصة عايشة رضي الله عنها وموعظة
للمتقين ما وعظ به من الايات والمثل من نحو قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
لو لا اذ سمعتموه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الله نور السموات والارض
نظيره قوله الله نور السموات مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره فوائد
زيد كرم وجوده ثم تقول ينعش الناس بكرمه وجوده والمعنى ذو نور السموات
والارض وصاحب نور السموات والارض ونور السموات والارض الحق شبهه
بالنور في ظهوره وبيانه كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
اي من اباطيل الحق واضاف النور الى السموات والارض لاحد معنيين
اما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض
واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به مثل نور اي صفة

صدقة